اول الليل كان جديرا ببلوغ المنزل روى البغوي بسنده
عن ابي الدرداء انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقص على المنبر وهو يقول ولمن خاف مقام ربه جنتان
قلت وان زنا وان سرق يا رسول الله فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولمن خاف مقام ربه جنتان
فقلت الثانية وان زنا وان سرق يا رسول الله فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الثالثة ولمن خاف
مقام ربه جنتان قلت الثالثة وان زنا وان
سرق يا رسول الله قال وان زنى وان سرق على
رغم انف ابي الدرداء فائدة قال القرطبي في هذه
الاية دليل على ان من قال لزوجته ان لم اكن من
اهل الجنة فانت طالق انه لا يحنث ان كان هم بالمعصية
وتركها خوفا من الله تعالى وحياء منه وقال سفيان
الثوري وافتى به هذا ومذهب الشافعي انه لا يحنث
اذا كان مسلما ومات على الاسلام وقال عطاء نزلت
هذه الاية في ابي بكر حين ذكر ذات يوم الجنة حين
ازلفت والنار حين ابرزت وقال الضحاك بل شرب
ذات يوم لبنا على ظماء فاعجبه فسال عنه فاخبر
عنه انه من غير حل فاستقاه ورسول الله صلى
الله عليه وسلم ينظر اليه فقال رحمك الله لقد
انزلت فيك اية وتلا عليه الاية فباي الاء اي نعم

ربكما

ربكما المربي لكما باحسانه الكبار التي لا يقدر احد على شي
منها تكذبان اتتلكم النعم ام تغيرونها من نعمة التي
لا يحصي ثم وصف الجنتين بقوله تعالى ذواتا اي هما
جنتا او خبر لمبتدا محذوف اي هماذ واتا وهي تثنية
ذات لغتان الرد الى الاصل فان اصلها ذوية فالعين
واو واللام ياء لانها مؤنثة ذو والثانية التثنية على
اللفظ فيقال ذاتا وقوله تعالى افنان فيه وجهان
احدهما انه جمع فنن كطلل وهو الغصن المستقيم طوله
تكون به الزينة بالورق والثمر وكمال الانتفاع قال
النابغة الذبياني ،، ،،
بكاحمامة تدعوا قذيله ،، ،،
،، مفجعة على فنن تغني ،،
وفي الحديث اهل الجنة مرد مكحولون اولو افانين يريد
الافنن وهو جمع افنان وافنان جمع فنن من الشعر
تشبيه بالغصن ذكره الهروي قال قتادة ذواتا افنان
اي سعة وفضل على سواهما والوجه الثاني انه جمع
فن واليه اشار ابن عباس والمعنى ذواتي انواع
واشكال وقال الضحاك الوان من الفاكهة واحدها
فن الالوان الكثير في فن ان يجمع على فنون وقال عطا كل
غصن فنون من الفاكهة ونذ اسيت عنه قوله تعالى
فباي الاء اي نعم ربكما اي المحسن اليكما والمدبر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)